الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

يا أهل الكويت

١٦ شوال ١٤٤٢هـ ٢٨ - ٥ - ٢٠٢١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خطبة الجمعة ((يا أهل الكويت))

١٦ شوال ١٤٤٢هـ ٢٨ - ٥ - ٢٠٢١

الحمد لله الكريم المنان أحمده سبحانه رزقنا الشكران وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعوذ به من الكفران وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلىٰ الرضوان صل الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه وجميع الخلان وعلىٰ من سار علىٰ نهجه واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم يقوم الناس للديان.

أما بعد:

فأوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله فإن من اتقىٰ الله وقاه وجعل الجنة مأواه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: 102]

أما بعد.

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون هذه رسالة لعموم المسلمين في وجوب شكر النعم والمحافظة عليها وهي رسالةٌ خاصة يا أهل الكويت إليكم يقول الله جَلَّوَعَلَا مبينـًا نعمته علىٰ قريش: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾ [قريش: 3-4] وأنتم يا أهل

الكويت أولىٰ الناس بالإنعام فإن الله عَزَّوَجَلَّ أمن دوركم وجعل فيما بينكم الأمن والأمان والسكينة والطمأنينة وجعل الطعام الرغيد يأتي إليكم من كل بلد بعيد وأمتن الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ سبأ وقوم سبأ بأن جعل لهم جنتين يأكلان منها حيث شاءوا وجعل بينهم وبين القرىٰ التي باركنا فيها قرىً ظاهرة وقدرنا فيها السير ثم ماذا كان من سبأٍ وقومه كفروا بالنعم فغير الله عَزَّوَجَلَّ أحوالهم يا أهل الكويت أنظروا إلىٰ ما كان عليه الأجداد كيف كانت صعوبة العيش وكيف كانت الحياة يحدثني رجل كبير السن يقول إنا كنا في الثلاثينيات إذا حصلنا تمرةً أو تمراتٍ فإنا نفرح بذلك أما اليوم فما من بيت من بيوتات أهل الكويت إلا وفيها ألوان من الأطعمة وإن كان صاحبه يدعي الفقر والعِوز فإن بيته ولله الحمد فيه أنواع من الطعام يا أهل الكويت اسمعوا إلىٰ هذه القصة جاء رجل إلىٰ ابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فقال: **"يا ابن مسعود كلم الأمير يعطني عطيةً فقال له عبد الله ابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : أكلمه يعطيك داراً تسكنه قال: إن عندي دارا قال: أكلمه يعطيك دابة تركبها قال: إن عندي دابةً أركبها قال: أكلمه يعطيك خادماً يخدمك قال: إن عندي خادماً يخدمني فقال له ابن مسعودٍ: يا هذا إنا كنا مع رسول الله ﷺ إذا كان عندنا هذا كنا نعده من الملوك."** وها أنتم يا أهل الكويت ترون وتلمسون وتعيشون فما من بيت إلا وفيه خادمٌ أو خادمة أو خدم وسائق وسواقين وعمال بينكم ومن أعجب ما ننظر في أحوالنا أن هؤلاء الخدم والخادمات والسواقين والعمال والموظفين الذين وفدوا من بلاد شتىٰ إلىٰ الكويت كل واحدٍ منهم ورائه ستة أشخاص زوجة وأولاد أب وأم أخ وأخت أقارب وجيران كلهم ينتفعون بخيرات عمله في الكويت فإذا كان الوافدون في الكويت مليوني إنسان فإن وراء ذلك عشرين مليون إنسان يستفيدون من وجود هؤلاء ويشكرون

خيرات أهل الكويت علاوة علىٰ صدقاتكم وأعطياتكم التي من شواهدها أعطيات سويعات من يوم الجمعة الماضية من بعد صلاة الجمعة إلىٰ قبيل المغرب أكثر من مليوني دينار من صدقات أهل الكويت للمتضررين في فلسطين يدفع الله عَزَّوَجَلَّ بها عنكم السوءات ويبعد عنكم كفران النعم ويديم عليكم الأمن يا أهل الكويت إن ما تعيشونه من الأمن والأمان وما تعيشونه من الطمأنينة والاطمئنان نعمة عظيمة، نعمة عظيمة لا يعرف قدرها حقيقة الصبيان والصغار الذين لم يجربوا ولم يعرفوا الخوف ولم يجربوا ولم يعرفوا الجوع أما من ذاق ذلك من بلدان مجاورة للكويت وأناس كبار سنٍ عاشوا الخوف يدركون كم أننا في نعمة إياكم ثم إياكم وكفران النعمة فينظر البعض إلىٰ نقصانٍ في جهةٍ فيكبرها ويضخمها فيكبر هذا النقصان ويضخمه حتىٰ ليظن الظان وليحسب من يسمع الخطاب من مختلف البلدان أنه لا خير يعيشه الناس في الكويت وهم والحال ورب العزة والجلال شاهد علىٰ نعمٍ عظيمةٍ كثيرةٍ والله لا نستطيع أن نعدها ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾ فأنظروا يا رعاكم الله من مختلف القبائل مجتمعة تحت إمرة الأمير من مختلف القبائل مجتمعة تحت إمرة الأمير فوالله إن ذلك لسكنٌ من الله هو الذي بيده الأمن وهو الذي بيده الإطعام ولذلك يقول جَلَّوَعَلَا : ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: 56]

ويظن الظان أو يسأل السائل ما علاقة أدعوه خوفًا وطمعا مع النهي عن الإفساد في الأرض العلاقة يا عباد الله أنه ربما يظهر من يدعي الإصلاح ربما يظهر من يدعي الإصلاح وإنما وراء ذلك شعارات الفساد أو يترتب علىٰ حسن نيته فساد وإفساد فكيف ندفع ذلك ليس بالثورات

ولا بجمع الناس تحت الشعارات ولا بالتحزبات والتجمعات وإنما بدعاء رب البريات الذي بيده القلوب يصلح ما شاء ويفعل ما يشاء وهو سبحانه فعال لما يريد أليس هو القائل: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ فالأمر بيده وإن إصلاح ما فسد لا يكون بالإفساد فإن الفساد لا يصلح بالإفساد وإن الجروح لا يمكن إصلاحها إلا بالمرهم وباللين والطيب وحسن المعاملة من الطبيب ومن هو الطبيب الذي بيده القلوب؟ إنه رب العالمين من رأىٰ منكم أو ظن نقصاً فعليه باللاجئ إلىٰ الله فإن الله يصلح الأحوال قال عمر لأبي هريرة وقد استخدمه والياً في البحرين قال له: إنك قد اتخذت مالاً فأدي وغرمه إثني عشر ألفا، إثني عشر ألف دينار يقول ابو هريرة: فصليت الغداة فقلت اللهم أغفر لأمير المؤمنين لا إله إلا الله في نظرنا يظلم وهو يدعوا لأمير المؤمنين لماذا لأنه يعلم أن قلب أمير المؤمنين بيد رب العالمين قال أبو هريرة: فما هي إلا أن دعاني عمر وأراد مني أن يستعملني أميراً علىٰ ناحية فأبيت ذلك.

عباد الله يقول نبيكم ﷺ: كما في الصحيح عند البخاري ومسلم **"إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبهما كيف شاء"** فألجئوا إلىٰ ربكم في إصلاح ذات بينكم وتكميل نقصان ما قد ترونه من أحوالكم فوالله إن الأمور كلها بيده يدبر الأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالليل والنهار أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السماوات والأراضين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صل الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد.

فأوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله فاتقوه وألجئوا إليه في جميع أحوالكم يصلح لكم أحوالكم يقول جَلَّوَعَلَا : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾

أيها المسلمون يا أهل الكويت اعلموا أنكم في خيرٍ عظيم يغبطكم عليه الحساد يغبطكم عليه الحاقدون ولا ينبغي إن رأيتم شيئًا أو قيل لكم شيء أن تفخموا هذه الأمور فإن النظر إلىٰ النعم نظرة دون احتقارٌ وكفران فإن النظر إلىٰ النعم نظرة دون احتقارٌ وكفران فالله الله في أمنكم وإيمانكم فالله الله في اجتماع كلمتكم هل رأيتم في الثورات التي تُزعم أنها عربية وهي صهيونية إنما تريد التدمير في بلاد المسلمين هل رأيتم ورائها خير قط ما وراء هذه الثورات إلا الدمار وذهاب الخيرات فكم من أناس خرجوا بحسن نية وتظاهروا بحسن طوي لكن الذي ترتب صدق فيهم قول الشاعر ومعظم النيران من مستصغر الشرر ومعظم النيران من مستصغر الشررِ.

فاتقوا الله في أنفسكم وأطيعوا ذا أمركم يصلح الله شأنكم وأعلموا أن يد الله مع الجماعة وأعلموا أن يد الله مع الجماعة ومن شذ، شذ في النار ومن شذ، شذ في النار، فيجلب لنفسه العار ولبلاده الدمار وقد ألأخبر الله عَزَّوَجَلَّ عن قرية كانت أمنة فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ

مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ كيف كفرت بأنعم الله؟ سمعت بأذني إنساناً يقول: لا نريد هذه الطرقات المهم أننا نريد الحرية المهم أننا نريد فلاناً أن يتولىٰ أليس هذا من الكفران بالنعم؟ أنت تريد فلاناً أن يتولىٰ وفلان يريد فلانٌ يريد فلاناً أن يتولىٰ فهل يصلح الأمر بإرادتك وإرادة فلان؟ لا والله فأسمع إلىٰ ربك عَزَّوَجَلَّ وهو يخبر عن هذه القرية: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴿١١٢﴾﴾ وإذا كان الشباب لم يدركوا ما عيشناه إيام الغزوا الغاشم فإننا والله ذقنا مرارة ذلك ذقنا مرارة ذلك كم من أهل دور في الكويت قد شُرد وكم من إنسانٍ أصبح بعد أن كان يمد يده بالصدقات يمد يده لأخذ الصدقات وكم من إنسانٍ كان آمناً فأصبح خائفاً الأمور بيد الله فأرجعوا إليه وإياكم والشعارات الزائفة وإياكم ونعارات الجاهلية فإنها فئوية وحزبية والله لا تنظرُ إلا إلىٰ مصالح أصحابها إنها في الظاهر تريد كذا وكذا لكن والله بواطنها شر من ظواهرها ولهذا جاء في الصحيح أن أناس من أهل الثورات قالوا لأسامة ألا تنصح لعثمان أمير المؤمنين قال: لهم ويحكم أو تظنون أني كلما نصحته أعلمتكم لا والله إني لأنصحه بيني وبينه ولا أفتح باب شرٍ" ما معنىٰ ولا أفتح باب شرٍ؟ يعني لا أظهر للناس أني قلت كذا، وكذا لأن من يقول قلت كذا وكذا يريد أن يقول للناس أنظروا إلي أن الذي أستحق فاتقوا الله عباد الله هذه أوامر ثلاث من ربكم جَلَّوَعَلَا أمران تلتزمان بهما وأمر تنتهون عنه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ أنظروا ماذا يقول ربكم في القرآن وماذا يقول نبيكم في السنة لا رأيي وعقلي ورأي فلان وعقل فلان ورأي الشرق والغرب : ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ

ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾

اللهم إنا نسألك يا ذا الجلال والإكرام يا من بيده ملكوت السماوات والأرض أن تديم أمننا وأماننا اللهم أدم أمننا وإيماننا اللهم أدم أمننا وإيماننا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ولا تؤاخذنا بمن كفر نعمك يا رب العالمين اللهم أتم علينا نعمتك اللهم أتم علينا نعمتك اللهم أتم علينا نعمتك اللهم أحفظ لنا ديننا وأحفظ لنا عوراتنا وآمن روعاتنا اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضىٰ وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ وأصلح له البطانة.

وصل اللهم وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.